https://majs.journals.ekb.eg
2023; Dec (12):28:45.
Doi: 8.24394 /JAH.2023 MJAS-2308-1167
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

رؤية تشكيلية مستلهمة من تأثير وباء كوفيد -19 على العالم
" ما بعد الكورونا-عودة الدعسوقة "

إيناس ضاحي أحمد محمد

أستاذ مساعد – قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط.

Email address: enas_mohamed@specedu.aun.edu.eg

To cite this article:
Enas Dahi, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 12, 2023, pp. 28-45. Doi: 8.24394/ JAH.2023 MJAS-2308-1167
Received:02,09, 2023; **Accepted**: 20, 09, 2023**; published**: Dec 2023

الملخص:

يلامس الفنان الواقع من أجل محاكاة الوجود وتمثيله جمالياً، والوباء من الأمراض المهددة لحياة الإنسان لذلك التعبير عن الذات فلسفة بقاء ومقاومة للفنان، هو تسجيل للواقع درءاً للنسيان وتخليداً للأزمات وآثارها علي البشرية، يهدف البحث الحالي إلى إلقاء الضوء على جائحة كورونا التي طالت العالم، وتعميق الفكر الفلسفي والتشكيلي لرؤية مُستلهَمة من طبيعة كارثية طالت العالم أجمع، والتأكيد على أهمية استلهام موضوعات الفن من الحياة حولنا، وآلا يكون الفنان بمعزل عما يدور حوله من أحداث عالمية مهمة، يكون لها الدور في إثراء المحتوي والمضمون الفكري للأعمال التصويرية، إلقاء الضوء على العلاقة بين الشكل والمضمون في العمل الفني.

وإشكالية البحث في التساؤل القائل: ما الذي تغير بعد جائحة كورونا وفرض الحظر الإجباري لشعوب العالم؟ ويفترض البحث أن ملامح الحياة قد تغيرت بعد جائحة كورونا، على المستوي الإنساني، والمستوي البيئي، والاقتصادي، والسياسي أيضا. يتبع البحث المنهج التجريبي المتمثل في تجربة الباحثة الذاتية لتقديم رؤية تشكيلية تعبر عن الوباء وآثاره السلبية والإيجابية.

الكلمات الدالة:

وباء؛ فيروس كورونا؛ كوفيد-19.

المقدمة:

تعتبر علاقة الفن بالواقع من أعقد العلاقات الجدلية في تاريخ الإنسان، حيث تختلف فيها الرؤى حسب الاختلاف القائم بين تلك الرؤى حول ماهية الفن ووظيفته، لكن أغلب المذاهب الفنية في العالم اتفقت على الارتباط الوثيق بين الفن والواقع الذي يعيشه الفنان. وأن الفن لا يمكن أن ينفصل عن الواقع وما يحدث في العالم، فالفنان صاحب الرؤية المستقبلية للأحداث، تتجلي هذه الرؤية في أعماله التي تأتي عن طريق الوعي واللاوعي، واستقراء ما يحدث وصياغته بأسلوب فني.

وعلاقة الإنسان الجمالية بالواقع هي الموضوع المحدد للفن، ومهمته التصوير الفني للعالم حوله، ولهذا السبب فإن الإنسان – بوصفه حاملا للعلاقات الجمالية – يكون دائما في المركز من أي عمل فني.

فالفنان لا يعتبر فقط نهجاً معبراً عن الواقع الذي يعيشه المجتمع، بل يتحمل أيضا مسؤولية أكبر، مسؤولة التعبير عن الواقع بمعنى أعمق من الحقيقة، أي تقديم البعد الوجداني للواقع بمأساته ومعاناته وقضاياه ورسالته، وهو ما يهدف له البحث الحالي.

استطاعت جائحة «كورونا»، منذ أن ألقت بظلالها على العالم، أن تغير الكثير من الممارسات والأفكار في كل جوانب الحياة، ومع ذلك، بقيت الحياة بكل تقلباتها، مادة مهمة للفنانين التشكيليين، الذين يعمدون إلى تحويلها إلى موضوع في أعمالهم الفنية، وكما كان الفنانين يسلطون الضوء على الأوبئة وفظاعتها

في قتل ألاف وملايين من البشر في أعمال خالدة نفذت منذ القرن (السادس عشر) والى يومنا هذا؛ والتي خلدها الفنانين في أعمالهم، والتي سلطت الضوء على مآسي مروعة من تاريخ العالم؛ والتي تزخر مكتبات العالم بها، واليوم تعاد رؤية تلك المأساة على ارض الواقع؛ وكأننا نعيش في مأساة الأمس (البعيد – القريب) بكل ما حدث ويحدث اليوم اثر تفشي وباء (كورونا) القاتل؛ لنستخلص من كل ما حدث ويحدث بان (البشرية) لم تتعظ بكل ما توقعه الحروب والفيروسات المصنعة والأوبئة لقتل الإنسان وتدميره ومن مخاطر تهدد الحياة على كوكبنا بالانقراض كما انقرضت ألاف الكائنات التي كانت ذات يوم تعيش على كوكبنا؛ وهذا ما يجعل من الفن والفنانين يطرحوا أسئلتهم وأساليبهم المتنوعة في إبداعاتهم الفنية في هذه المرحلة من انتشار الوباء والإغلاق الكبير وما يلي هذه المرحلة أي ما بعد (كورونا)، ومن هنا جاءت مشكلة البحث، في التساؤل التالي:

مشكلة البحث :

حيث يهتم البحث الحالي برصد ملامح الحياة بعد جائحة كورونا التي طالت كل دول العالم، متسائلاً: ما الذي تغير بعد جائحة كورونا وفرض الحظر الإجباري لشعوب العالم؟

فرض البحث:

يفترض البحث أن ملامح الحياة قد تغيرت بعد جائحة كورونا، على المستوي الإنساني، والمستوي البيئي، والاقتصادي، والسياسي، والتعليمي أيضاً. كما أن هناك آثاراً سلبية وأخري إيجابية لظهور الفيروس وانتشاره.

أهداف البحث

- يهدف البحث الحالي إلى إلقاء الضوء على جائحة كورونا التي طالت العالم ولا زالت مستمرة.

-إلقاء الضوء على العلاقة بين الشكل والمضمون في العمل الفني؛ من خلال علاقة الأوبئة بالفن؛ حيث كان لها الدور في إثراء المحتوي والمضمون الفكري للأعمال التصويرية.

- تعميق الفكر الفلسفي والتشكيلي لرؤية مُستلهَمة من طبيعة كارثية طالت العالم أجمع.

- التأكيد على أهمية استلهام موضوعات الفن من الحياة حولنا، وآلا يكون الفنان بمعزل عما يدور حوله من أحداث عالمية.

أهمية البحث:

- درس عدد محدود فقط من الدراسات التشكيلية تأثير COVID-19على جودة البيئة وتدهورها.

- كون أعمال التجربة الذاتية للباحثة عبرت عن الواقع بصدق ولم تكن سطحية؛ ومعالجة مواضيع الساعة برؤية موضوعية بما يثيره الوباء على نفسية المجتمع والأفراد، وكونها تمس صميم واقع المجتمعات الدولية في ظل أزمة وباء (كورونا).

حدود البحث:

هذه الدراسة لها قيود معينة. أقتصر على فترة معينة - نوفمبر 2019 إلى منتصف عام 2022م.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج التجريبي.

البحوث والدراسات السابقة:

-دراسة (مدحت أبو النصر، 2020) وهدفت إلى التعرف على دور مهنة الخدمة الإجتماعية في مواجهة فيروس كورونا وأشارت توصيات الدراسة إلى الاهتمام بمهنة الخدمة الإجتماعية، سواء تعليم أو تدريب، والإستفادة من وسائل التواصل الإجتماعي في التوعية الصحية والإجتماعية للأفراد.

-دراسة (Lewis Abedi & Richealod Rako, 2020) واستهدفت للتعرف على التدابير الوقائية في غانا لوقف انتشار فيروس كورونا، والآثار الإجتماعية والأقتصادية على الأسواق في الحضر، وأشارت نتائج الدراسة إلى الآثار الإجتماعية والأقتصادية للفيروس في إرتفاع أسعار المواد الغذائية، والتباعد الإجتماعي، والآثار السلبية المترتبة على الإغلاق.

-دراسة (Carlos Arturo & Others, 2020) وتتناول الدراسة الشعور بالوصمة نتيجة الإصابة بفيروس كورونا، وتوصلت نتائجها إلى أن من الآثار السلبية للإصابة بالفيروس هو الشعور بالوصمة وتزايد الخوف بين سكان كولومبيا وخاصة بين الذكور.

-دراسة (Eleni Papoulis & Others, 2020) والتي هدفت إلى التعرف على مدي استخدام طلاب الخدمة الإجتماعية للتكنولوجيا الرقمية أثناء مكوثهم في المنزل بسبب الإغلاق الكامل، نتيجة انتشار وباء كورونا في اليونان، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التكنولوجيا الرقمية لعبت دوراً كبيراً في حياة الطلاب اليومية، وفي تقديم المساعدة والدعم والعمل التطوعي خلال فترة العزل.

-دراسة (حكيم بن جروة، عبد الجليل طواهير، 2020) تهدف هذه الدراسة إلى رصد للسلوكيات الشرائية للفرد الجزائري جراء ظهور جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد-19، ومن أهم نتائج تجربة الدراسة أن ظهور الفيروس أثر بدرجة متوسطة على السلوكيات الشرائية للفرد الجزائري نتيجة للثقة التي تم إعادة بنائها بين الدولة والمستهلك، وأشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة تعزي للمتغيرات الشخصية (الدخل والجنس)

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح مما سبق أن هناك العديد من الدراسات التي أجريت حول فيروس كورونا من الوجهة الإجتماعية، فبعضها تناول دور الإخصائي الإجتماعي والخدمة المجتمعية في مواجهة الفيروس وتوابع عملية الإغلاق الكامل لبلدان العالم، وهناك ما تنالت بعض الآثار النفسية والإجتماعية على السكان، وتأثر القوة الشرائية للأفراد في فترة العزل، ولكن ركزت معظم الدراسات على وجه واحد من العملة أو الآخر. ومع ذلك، على حد علم الباحثة، لم تستكشف أغلب الدراسات الخصائص ثنائية الاتجاه لـ COVID-19والبيئة (من إيجابيات وسلبيات)؛ نظرًا لكونه مجال دراسة ناشئًا، كما لا توجد دراسات موسعة عن تأثير الجائحة على مضمون وشكل العمل الفني. ولقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في: التعرف على تأثير الفيروس على عدد من نواحي الحياة الإجتماعية والاقتصادية.

مصطلحات البحث:

-الوباء:

يرتبط مفهوم الوباء بالمجتمع، في وجوده واتصاله بالصحة العامة والعدوي وسرعة الانتشار، كما يستوطن فترة زمنية معينة قد تطول لأكثر من عام، يتسم بنفس الأعراض التي تصيب العامة في المحيط المجتمعي أو الدولي أو العالمي، حسب نسبة انتشاره، وكلمة علم الأوبئة Epidemiology مشتقة من كلمة) Epidemic التي تعني وباء) المشتقة بدورها من المقطعين اليونانيين) Epi بمعني بين) و) demosبمعني الناس). وإيجازاً يمكن القول إن " علم الأوبئة هو علم يدرس الصحة والمرض داخل المجتمعات السكانية" (رودولف سارا تشي، 2015م، ص 14)، ولقد تنوعت الأوبئة عبر الزمن وأصبحت من الأحداث المتكررة في التاريخ. لكن أسبابها اختلفت، ومثلها مثل الكائنات الحية فهي تميل للتكاثر للحفاظ على نوعها، وتواجدها داخل العائل سواء حيوان أو إنسان، يؤدي إلى تلف أنسجة العائل الذي تتكاثر به ومن ثم إلى مرضه وفي الأكثر تؤدي إلى موته (شيلدون واتس، 2010، ص9)

الإطار النظري للبحث:

وباء كورونا (كوفيد-19):

شهد أواخر عام 2019 ومطلع 2020 وتقريبا حتى منتصف عام 2022م، وباء جديداً متمثل في فيروس كورونا والذي أطلقت عليه منظمة الصحة العالمية "وباء كوفيد -19"، وفيروس كورونا المستجد أو ما يعرف أيضا ب: كوفيد- 19، هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا)، الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي :(CO -) :أول حرفين من كلمة كورونا(corona) ؛ :(VI) أول حرفين من كلمة فيروس(virus)؛ :(D) أول حرف من كلمة مرض(disease) ، وقد أطلق على هذا المرض سابقا إسم (novel coronavirus : (2019، أو .(nCoV2019 إن فيروس كوفيد- 19 ، هو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة (سارس) وبعض أنواع الزكام العادي. (بينديز، 2020 ، صفحة 03 .)

واختلف العلماء في تحديد ماهيته أو مصدره هل هو فيروس مخلق! أم فيروس له أصل حيواني! فكانت مدينة ووهان في الصين بؤرة انتشاره، وقد أدي انتشاره السريع والواسع إلي غلق الحدود بين البلدان والحجر الصحي. وفي شهر مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) أن فيروس كورونا المستجد يعتبر جائحة عالمية، ذو تداعيات خطيرة علي حياة شعوب العالم، مع نشر الوعي وسبل الوقاية، والتعريف بالمخاطر والأضرار الناتجة عن الإصابة بالفيروس.

وأمام هذا الوباء القاتل تصمت القضايا الإنسانية في مواجهة الموت الزاحف بين القارات، فلا الحروب اليوم تمارس هيبتها ولا الأسلحة تقرر مصير الإنسان، ولا سلطة المال أو القرار، فقط فيروس مجهري معدي قادر علي أن يثير الرعب في القلوب.

عقبات وحلول مرتبطة بالوباء:

واقعيا، ليس بمقدور البشر تجاوز محنة كورونا، بكل ما تنطوي عليه من هواجس وآلام، والانتقال إلى ما بعدها، قبل استعادة

نسق الحياة الإنساني لتوازنه المفقود، عبر اقتحام عقبات مصيرية. أولها (علمية): تتمثل في حتمية إيجاد علاج يقضى على الفيروس المسبب للوباء. وثانيها (اقتصادية): حيث يجب احتواء التداعيات الاقتصادية السلبية الموجعة للجائحة وإعادة تأهيل الاقتصاد العالمي للتعافي العاجل والآمن من وطأتها. وثالثها (نفسية اجتماعية): تتجسد في ضرورة تخطى الأعراض النفسية القاسية والارتدادات الاجتماعية الخانقة التى خلفها الوباء. أما رابعها (فاستراتيجية): تكمن في استخلاص العبر والرسائل التى انطوت عليها الأزمة تمهيدا لبلورة رؤية شاملة لمواجهة الكوارث لغد أفضل.

وأما (العقبة العلمية) فلقد بذلت أكبر شركات الدواء بالعالم وبالتعاون تحت مظلة منظمة الصحة العالمية، في إيجاد لقاح للوقاية من الفيروس، وتخفيف وطأته علي البشر، وبالفعل تم إنتاج عدة لقاحات على مستوي العالم، وهو ما حد قليلا من عدد الوفيات، وانتشار المرض.

وفيما يتصل (بالعقبة الاقتصادية)، وبينما لايزال العالم يئن من وطأة الآثار الاقتصادية المفجعة للجائحة مع توقعات بتفاقمها على وقع تطور حالة الوباء وتحوره المستمر في قادم الأيام، فيما يتوقع صندوق النقد الدولي، انكماشا للاقتصاد العالمي، يبقى الأمل فى إيقاف ذلك النزيف الاقتصادي مرتهنا بأن تؤتى مساعي احتواء الوباء أُكلها؛ فيما يؤدى التوصل لعلاج ناجع للفيروس إلى انبعاث النشاط الاقتصادي العالمي.

وأما عن (العقبة النفسية الاجتماعية)، فبعدما انتهى علم سيكولوجيا الأوبئة، إلى أن الأخيرة تخلف موجات من الخوف الجماعي، مما يولد حالة من "انعدام اليقين" سواء لجهة احتمالات الإصابة بالوباء، أو التوقعات المتعلقة بتوقيت وكيفية انجلائه، فى ظل فقر المعلومات الدقيقة أو تضاربها، ذهب خبراء إلى أن الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية القاسية لأزمة كورونا وما تستتبعه من ضعف بالمناعة النفسية للفرد والمجتمع مع طول أمد الحجر والعزل، من شأنها أن تهدد الصحة النفسية للبشر إثر شيوع العديد من الأمراض النفسية والسلوكيات الاجتماعية العدوانية، التى تم رصدها في بقاع شتى من العالم – وقت تفاقم الأزمة - كتصاعد موجات القلق والإحباط والشعور بالوحدة القاتلة، وتنامى نوبات الهلع والاكتئاب والميول الانتحارية، وتفاقم معدلات الطلاق والعنف الأسرى والمنزلي. ولما كانت الرغبة البشرية الجامحة في كسر حصار الطبيعة الذي فرضه كورونا، تتبلج، أبدع الكاتب الكوبي "ليوناردو بادورا"، في تسليط الضوء على عواقب "زهو الإنسان الزائف بالانتصار على الجبهة البيولوجية التاريخية الطبيعية، وهزيمته الوهمية لجميع الكائنات الأرضية وفرض هيمنته عليها، إذ سرعان ما يجد نفسه محاصرا من فيروس مجهري قادر على هزيمته، والزج به خلف قطبان زنازين خوفه الأبدي والمروع من الموت". وهو الأمر الذي يعتبره "بادورا" انتقاماً للطبيعة من الإنسان بإسرافه في العبث بمكنوناتها، وإمعانه في البطش بمقدراتها. وبينما كانت الأوبئة توفر- على بشاعتها وكآبتها - مادة خصبة وثرية لما يعرف بأدب الأزمات، فقد أدلى رائد الواقعية العجائبية الروائي الكولومبي "غابرييل غارسيا ماركيز"، بدلوه في هذا المجال بالقول: «ما يزعجنا في الجوائح الوبائية، أنها تضع الإنسان في مواجهة اضطرارية مباشرة مع المصير البشرى المحتوم.«

تبقى (العقبة الاستراتيجية)، التى تنشد الانطلاق من الأزمة صوب عالم أفضل، ليس من خلال قهر الوباء وعبور الجائحة فحسب، ولكن عبر بلوغ البشرية إلى نظام عالمي أكثر عدالة، وعلاقات دولية أكثر إنسانية. وفى هذا المضمار، تبدو أطروحة "هنري كيسنجر" في مقاله بجريدة "وول ستريت جورنال" الأمريكية، والتي طالب خلالها بأن "تتواكب مساعي احتواء وباء(كوفيد–19) مع عملية إطلاق مشروع كونى للانتقال إلى حقبة ما بعد كورونا" (عبد الفتاح، 2020م)، فإذا كان التعايش مع الجائحة يستوجب مواصلة الإلتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية، فضلاً عن تقوية أواصر التعاون الدولي في جهود التشخيص والعلاج وإنتاج علاج ناجز تحت مظلة منظمة الصحة العالمية، فإن وضع أسس راسخة لمستقبل مشرق لن يتأتى قبل أن تتخلى دول العالم عن إشعال الحروب وتأجيج سباقات التسلح توخياً للهيمنة والنفوذ، وتقلع عن توظيف الأوبئة لتصفية الحسابات المرتبطة بالصراع والتنافس، على أن تولي اهتماماً مستحقاً بقضايا الصحة والبيئة والمناخ، وتوحيد جميع الجهود بهدف قهر الوباء.

الآثار الإيجابية لفيروس كورونا على البيئة:

إن وباء فيروس كورونا (كوفيد -19) هو أولاً وقبل كل شيء قضية تتعلق بصحة الإنسان وسلامته. ولكن نظرًا لأن الناس قد غيّروا سلوكياتهم وأنماطهم اليومية لاحتواء الفيروس أو تجنبه، فقد كانت هناك بعض التأثيرات الدقيقة على البيئة. فبينما كان

للوباء تأثير غير مسبوق على المجتمع والاقتصاد، على العكس من ذلك، فقد ساعد في إصلاح بعض الأضرار البيئية (Chakraborty and Maity، 2020)

وجدت الأقمار الصناعية انخفاضًا في أحد ملوثات الهواء؛ حيث تظهر صور مذهلة لوكالة ناسا انخفاضًا في التلوث فوق الصين وسط تفشي فيروس كورونا، تحت عنوان "فيروس كورونا ينقي الهواء في الصين"؛ حيث تُظهر الصور الجوية المذهلة للأرض انخفاضًا حادًا في مستويات التلوث فوق شمال الصين في شهر فبراير من عام 2020م ، حيث تم إغلاق مدن بأكملها بحجم مدينة نيويورك وسط تفشي المرض المميت. حيث تقارن الصور، التي أنتجتها وكالة ناسا ووكالة الفضاء الأوروبية، جودة الهواء بين 1 يناير و20 يناير مع مستويات التلوث بين 10 و25 فبراير - والفرق في تركيز ثاني أكسيد النيتروجين مذهل، شكل رقم (1)، مع العلم بأنه في شهر فبراير من كل عام ترتفع مستويات ثاني أكسيد النيتروجين بعد احتفالات رأس السنة الصينية، مع إعادة فتح المصانع وتنقل المزيد من المركبات إلى الطرق بعد العطلة السنوية، ولكن هذا العام – عام وباء كورونا- كان استثناءً. وكما قال الباحث في وكالة ناسا "فيي ليو": "هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها مثل هذا الانخفاض الدراماتيكي في منطقة واسعة لحدث معين"، مضيفًا "أن هناك تغييرًا مشابهًا في جودة الهواء بعد ركود عام 2008.(Sara Dorn) ".

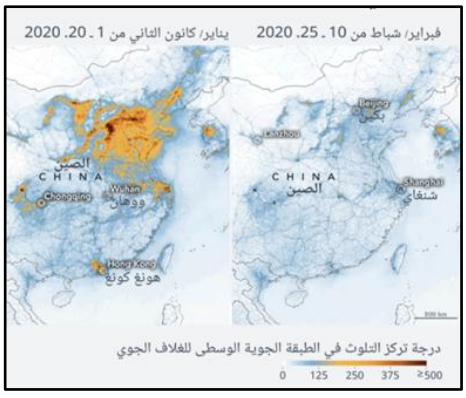

شكل رقم (1)

Data source:جهاز مراقبة التروبوسفير (TROPOMI) على القمر الصناعي Sentinel-5 التابع لوكالة الفضاء الأوروبية

Image credit:جوش ستيفنز / Josh Stevens مرصد الأرض التابع لناسا ، توضح الخرائط أعلاه قيم ثاني أكسيد النيتروجين في جميع أنحاء الصين من 1 إلى 20 يناير 2020 (قبل الحجر الصحي) و10-25 فبراير (أثناء الحجر الصحي)

https://earthobservatory.nasa.gov/blogs/earthmatters/2020/03/05/how-the-coronavirus-is-and-is-not-affecting-the-environment/

كما انخفضت عمليات تكرير النفط، وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، بسبب الانخفاض في استهلاك الوقود الأحفوري، انخفض تلوث الهواء بشكل كبير في العديد من البلدان ، مثل الصين وإيطاليا والولايات المتحدة والهند (Paital, 2020) وأن هذا التغيير مرتبط جزئيًا على الأقل بالتباطؤ الاقتصادي بعد تفشي فيروس كورونا؛ حيث فرضت الحكومات قيودًا على حركة الأشخاص والمركبات وعلقت الأنشطة الصناعية (Zambrano-Monserrate et al.، 2020)، ولقد كانت عواقب عمليات الإغلاق هذه ملحوظة، فلقد انخفضت انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وثاني أكسيد النيتروجين والكربون الأسود وتلوث المياه بشكل كبير (Chakraborty and Maity, 2020، شكل رقم (2)، وأيضا من التأثير غير المباشر للإغلاق على البيئة، أنه قد قلل من التلوث الصوتي والتلوث في الشواطئ وتحسّن نوعية الهواء-(Zambrano Monserrate and Ruano, 2019؛ حيث أدى الإغلاق إلى تقييد حركة النقل العام تمامًا ، مما أدى إلى انخفاض كبير في التلوث الضوضائي في جميع أنحاء العالم، كما أصبحت المياه صافية بسبب انخفاض أعداد السياح وخاصة علي شواطئ الإسكندرية والبحر الأحمر.

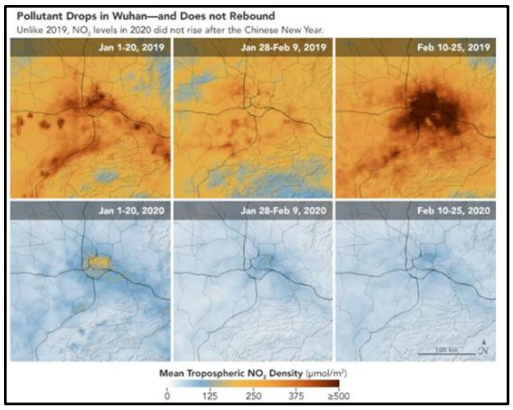

شكل رقم (2)

Data source:جهاز مراقبة التروبوسفير (TROPOMI) على القمر الصناعي Sentinel-5 التابع لوكالة الفضاء الأوروبية

Image credit:جوش ستيفنز / Josh Stevens مرصد الأرض التابع لناسا ، يوضح الفرق بين عامي في نقاء الهواء 2019م و 2020م

https://earthobservatory.nasa.gov/blogs/earthmatters/2020/03/05/how-the-coronavirus-is-and-is-not-affecting-the-environment/

وكذلك في برشلونة، إسبانيا، على سبيل المثال، انخفضت مستويات تلوث الهواء بنسبة 50٪ خلال فترة الإغلاق، وعلى وجه الخصوص، انخفضت معدلات ثاني أكسيد النيتروجين (NO2)والكربون الأسود (BC) بنسبة 45-51٪.

انخفض تلوث المياه في البندقية بإيطاليا بشكل كبير بسبب الإغلاق نتيجة لذلك أصبحت قنوات المياه في البندقية أكثر شفافية مقارنة بفترة ما قبل الإغلاق (سادات وآخرون، 2020) وبالمثل، تحسنت جودة المياه السطحية في بحيرة فيمباناد في الهند بشكل ملحوظ خلال فترة إغلاق ذلك البلد حيث انخفضت الجسيمات العالقة (SPM) بنسبة 15.9٪ مقارنة بمرحلة ما قبل الإغلاق (يونس وآخرون، 2020)

وفي الوقت نفسه، فإن COVID-19 له أيضًا عواقب وخيمة على البيئة بسبب الكم الهائل من القمامة المنزلية والطبية وانخفاض وجود مبادرات لإعادة تدوير النفايات الطبية خوفًا من زيادة انتشارCOVID-19 ، فلقد زادت النفايات المنزلية بسبب الاعتماد على التسوق عبر الإنترنت والتوصيل للمنازل في فترة الإغلاق.(Zambrano-Monserrate et al., 2020)

ومع ذلك، فإن النتائج لا تدعم الحد من الغازات الدفيئة على المدى الطويل لأنه بعد إزالة الإغلاق، من المرجح أن تعود الأنشطة الاقتصادية واستهلاك الطاقة إلى طبيعتها حيث سيتم استئناف الأنشطة الصناعية واسعة النطاق، مما سيؤدي إلى المزيد استهلاك الطاقة وانبعاثات الغازات الدفيئة (Wang and Su, 2020). ومن غير المعروف ما إذا كانت الجودة البيئية ستستمر على المدى الطويل. ويوضح شكل رقم (3) الآثار الإيجابية والسلبية لـ COVID-19 على البيئة.

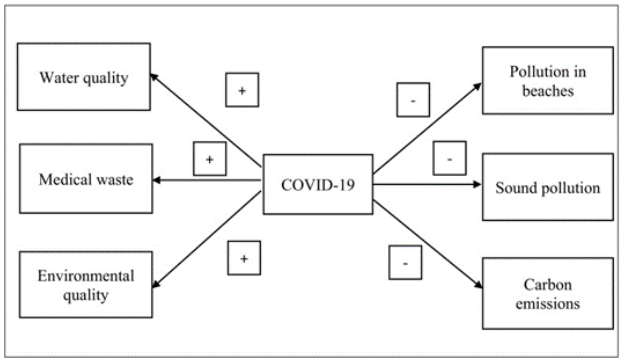

شكل رقم (3)

يلخص الشكل الآثار الإيجابية والسلبية لـ COVID-19 على البيئة.

العلاقة بين الشكل والمضمون في العمل الفني:في هذا الإطار، وجب استبيان واقع ودور الفنان في خضم وزخم المتغيرات العالمية ما بعد كورونا، لتكون لها فاعلية في عملية التلقي في حد ذاته ونسبه ودرجاته. فالوضع العام والمجتمعي ما بعد كورونا، أصبح أكثر حراكاً وتفاعلا مع الأحداث الحاصلة، هذا الواقع الجديد الذي يتخبط فيه المجتمع بين الصراع من أجل الحياة والوجود، وأمل التغيير وفك عزلته، وهل أن الواقع المادي للفنان بمعزل عن واقع المتلقي؟ إن العمل الفني شأنه شأن الكائن الحي لا يستطيع أن يعيش في عزلة عن بيئته.

ففي التعبير عن التراكمات الفنية، تعبير بالأساس عن تراكمات في عملية التشكيل بالصورة على اختلاف الأطر أو المجالات المنزلة فيها في العملية التعبيرية والتشكيلية، أي الصورة ومجال تنقلها بين الواقع والمتخيل، أي بين الواقع وما يمنحه من جدال في الصورة، وبين مركبات جدال الصورة بالواقع وشكل انعكاسها في المتخيل، وهو ما يمكن التعبير عنه بترجمة وتشكل الفكر بالصور التي تكون هي محور المقاربة الفكرية ونشوئها، حيث "تملك الصورة الكثير من الجاذبية، فهي قد تكون علامة ودليلا، غير أنها علامة ودليل يحملان مظهر دلالتهما في مظهرهما، فإذا كانت اللغة قادرة على صياغة المرئي واستحضار اللامرئي مفهومياً، فإن قدرة الصورة تكمن بالأساس في تحويل المرئي واللامرئي إلى كيان محسوس.

فالصورة أداة نقل للموضوع وحمل لمعناه ومضمونه بحسب شكل تشي مكوناتها، حيث تصبح محور وأداة الخطاب البصري والفكري لمدى فاعليتها وتأثيرها على المتلقي. وهو الفضاء الذي منحه مسار الأحداث العالمية في توليد الصور والمعاني بحسب متغيرات الأحداث ضمن هذا المسار، حيث بعد أن يكوّن الفنان رؤيته إلى العالم تأتي المهمة الأكثر صعوبة: وهي خلق الأشكال الأكثر انسجاماً مع تلك الرؤية للعالم.

يتمركز الرسامون حول القضايا المهمة من خلال القدرة على فهم شكل الألم أو المعاناة التي تترسب في الذاكرة الإنسانية، ثم تتحول بدورها لذاكرة جمالية للفن حول رؤية الواقع وتحولاته وجذرية التغير النفسي والاجتماعي والاقتصادي والإنساني بصفة عامة، لتكون اللوحة ترجمة للمعرفة الشعورية، أو خروجاً من أزمة الذات أمام قهر المرض والموت والحياة.

ولهذا فان الفن يتناول كل ما في الحياة والذي يؤثر في مشاعر وأحاسيس الإنسان؛ لذلك تأتي الأعمال الفنية من هذه الأعماق ويتم تنفيذها في نفس الأعماق عبر التعبير الواقعي المعبر عن صدق الذات ومشاعرها اتجاه الإنسانية لتحقيق أكبر قدر من

التوازن بين الدوافع والرغبات المشاعر والعقل؛ أي بين (الشكل والمضمون)؛ لان الفنان يجب أن يوازن بين الحرية والمسؤولية؛ بكونه لا يتجرد من المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية إزاء ما يقدمه؛ فالتفكير.. والإرادة.. والإحساس.. والمشاعر هي التي توصلنا إلى (الجمال) الذي يكمن فيه المضمون بأصالة المعنى المطروح مع الإشكال المعبرة عنها.

الإطار العملي للبحث:

العائد التربوي لتجربة البحث:

-تعد فكرة هذا المعرض دعوى لطلاب الفنون بالاهتمام بالموضوعات الحيوية والطارئة التي تقتحم حياتنا وتؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على جوانب حياتنا، من خلال نظرة تأملية تثير فيه الرغبة فى التعبير عن هذه الموضوعات من خلال لوحات تصوير معاصرة.

-إثراء المضمون التعبيري للوحة التصويرية عند طلاب الفنون، من خلال الاستلهام من الأحداث العالمية.

توجيه نظر طلاب الفنون إلى كيفية توظيف تقنيات التلوين بالخامات المختلفة والخبرات المرتبطة بالتجريب على مستوي الخامة والمضمون على سطح لوحة التصوير برؤية ذاتية.

المنطلق الفكري للتجربة:

يساهم هذا المعرض في تقديم رؤى تشكيلية مرتبطة بجائحة كورونا Covid-19 ، والتي بدأ في التفشي منذ بداية عام 2019م من منشأه في مقاطعة ووهان بدولة الصين، واجتياحه للعالم منذ ذلك الوقت وحتى الأن، مع المحاولات الطبية لاحتوائه والسيطرة على أعداد الوفيات البشرية، والإصابات البالغة الخطورة، ولكونه جائحة عالمية طالت كل مناحي الحياة.

فكما له من انطباع وأثر سيئ على العالم من إرتفاع في مستوي الوفيات، والإصابات البالغة الخطورة، مع كل المحاولات البائسة لإيجاد علاج ناجع له، كما تم فرض الحجر المنزلي على سكان العالم أجمع، في تلك الفترة؛ لمنع زيادة تفشى المرض قدر الإمكان، حيث عبرت الباحثة في تجربة البحث على التأثير السلبي للجائحة على قطاعات حياتية مختلفة كال الطبي، وقطاع السياحة، وقطاع التعليم، وقطاع السياسة، وقطاع الفنون التشكيلية، وتأثيره على فقراء العالم، والعلاقات الأسرية والإجتماعية بوجه عام .

فقد كان له – أيضاً - أثرا وانطباعا إيجابياً على المناخ والبيئة التي تعافت بشكل ملحوظ إثر اختفاء أنشطة البشر المسممة للكوكب والمتمثلة في شتي أنواع الملوثات، والتي كانت تقتل الكرة الأرضية تدريجياً، وهو ما يطرح تساؤلاً: هل جاء هذا الفيروس رحمة أم نقمة للأرض؟ هل جاء ليشعرنا بقدرة الخالق عز وجل وعن مدي ضعفنا وصغرنا أمام هذا البلاء؟ يدور هذا المعرض حول التأثير المظلم للفيروس من جراء فقد الأعزاء بسبب هذا الفيروس، وأيضا علي الجانب الآخر التعبير عن الآثر الإيجابي له في امتثال البيئة للشفاء وتعافيها من التلوث الذي سببه النشاط الصناعي للبشر - من جراء اختفاء البشر في منازلهم وتوقفهم القهري عن تلويث العالم - حيث تري الباحثة وعلماء البيئة ذلك الأثر الإيجابي علي البيئة؛ من انخفاض نسبة تسمم الهواء، والماء، وتعافي طبقة الأوزون، وعودة ظهور الكائنات والحشرات التي قد كادت أن تختفي من بيئتها التي عهدتها منذ نشأة الأرض، وعلي سبيل المثال (حشرة الدعسوقة) ، شكل رقم (4)، التي كانت تتواجد باستمرار في فصل الربيع علي نوافذنا وأشجارنا، كأنها رمز مميز ينبئنا بحلول فصل الربيع ، والتي كادت أن تختفي مع زحام المدن والضجيج الصناعي وتكدس السكان وتقلص مساحة الأراضي الزراعية؛ بحجة التوسع العمراني، وهو ما كان له أسوء الأثر في اختفاء تلك الحشرة الجميلة المنظر من نوافذنا وزيارتها المعهودة في موسم الربيع، ورأت الباحثة أن تجعل منها رمزاً إيجابياً للتعبير والإشارة إلي الاستشفاء المؤقت الذي طال العالم في الأعمال الفنية بالمعرض ، بجانب سلبيات ذلك الوباء و المآسي التي طالت البشرية، فالمعرض يجمع بين المضادين، والتعبير عن الأثر الإيجابي والسلبي معاً.

شكل رقم (4)

حشرة الدعسوقة

المنطلق التشكيلي للتجربة:

تقدم التجربة عدد (اثني عشر) من اللوحات التصويرية، مستلهمة من، كمصدر للإبداع الفني، وقد تمثلت اللوحات التصويرية ناتج التجربة الذاتية للبحث في التعبير عن:

الخامات والأدوات المستخدمة في التجربة :

توال قماش - Canvas ألوان زيتية - Oil Colors ألوان أكريليك - Acrylic colors ألوان الباستيل الطباشيري Soft Pastel - ألوان الباستيل الزيتي - Oil Pastel ورق ذهب وفضة - Golden & Silver Leaves فرش متنوعة المقاسات - Paint brushes سكين باليت مختلف الاشكال Pallet Knifes

التقنيات المستخدمة :

استخدمت الباحثة التلوين باستخدام الألوان الزيتية والأكريليك بطريقة المزج والتدريج اللوني لإعطاء التفاصيل، ووضع اللمسات العريضة بسكين الباليت لإعطاء تأثيرات وملامس مختلفة. مع إستخدام تقنية الكولاج في بعض اللوحات لإنتاج ملامس متنوعة على سطح اللوحة باستخدام ورق الذهب والفضة وتحقيق التنوع في المساحات والابعاد الجمالية والمضمون الفكري للعمل.

العرض التقني :

جاءت خطوات العمل باللوحة من خلال وضع الخطوط الأولية للفكرة التخيلية المرتبطة بجائحة الكورونا (موضوع البحث)، وتم استخدام ورق الذهب والفضة في بعض اللوحات حيث قامت الباحثة بتوزيعها على سطح اللوحة بما يتناسب مع المضمون الفكري للعمل ولصقها بلاصق مخصص (مسيون)، وتم توزيع ألوان الأكريليك في مساحات مختلفة، واستخدام سكين الباليت والفرش المتنوعة لإعطاء تأثيرات ملمسية مختلفة علي سطح العمل في مناطق محددة والتأكيد على قيمة ملامس السطح لإثراء القيم التعبيرية واللونية في العمل الفني، ومؤكدة توزيع الألوان – بما يتناسب مع موضوع كل لوحة – واتجهت الباحثة إلي التسطيح والمبالغة في أغلب معالجاتها التشكيلية للعناصر البشرية ، وعنصر حشرة الدعسوقة (رمز المعرض) في اللوحات، للوصول إلي الهدف الفني الجمالي والمضمون التعبيري المرجو من كل عمل.

المضمون الفكري والوصف التحليلي للتجربة الفنية :

اللوحة الأولي، شكل رقم (5):

شكل رقم (5) - بعنوان: أنا شجرة – من أعمال الباحثة.

بعنوان: أنا شجرة

مقاس: 90 90 x سم

إنتاج: 2021م

الخامة: وسائط متعددة على توال

وقد عبرت الباحثة عن ذلك المضمون الفكري للعمل في تلك الشخصية ذات الوجه المبهم، شكل رقم (5)، وهي لرجل جالس بأريحية ممسكاً بريموت كنترول، وهو متكئاً علي جانب الأريكة التي يجلس عليها، يسار اللوحة، ونري في أسفل يمين اللوحة مجموعة من حشرة الدعسوقة تتجه نحو ذلك الرجل، بل وبدء تسلق إحداها علي ساقه، كما لو أنه شجرة لا تتحرك، وفي أعلي يمين العمل نري علامة مرورية باللون الذهبي يتوسطها رمزاً لشجرة، ويحيط ببطل اللوحة دائرتين باللون البرتقالي الفسفوري، محققتا إتزاناً فراغياً داخل مساحة العمل، ويحتل الثلث الأسفل من اللوحة مساحة ذهبية يتكرر فيها أرقام (0، 1) وهما لغة الكمبيوتر. ولقد تحقق في العمل النسبة الذهبية في تقسيم مساحاته. ولقد تداخلت الألوان المستخدمة في العمل، محققة انسجاماً لونياً مريحاً. ويعبر العمل في مجمله عما أصاب العالم من كسل وتراخ بسبب فترة الإغلاق، ومجازا تحولنا لأشجار ساكنة في أماكنها، واستولت علينا مواقع التواصل، وأصبحنا منساقين للجلوس أمام التلفاز والقنوات الوحيدة التي تصلنا بالعالم.

اللوحة الثانية، شكل رقم (6)

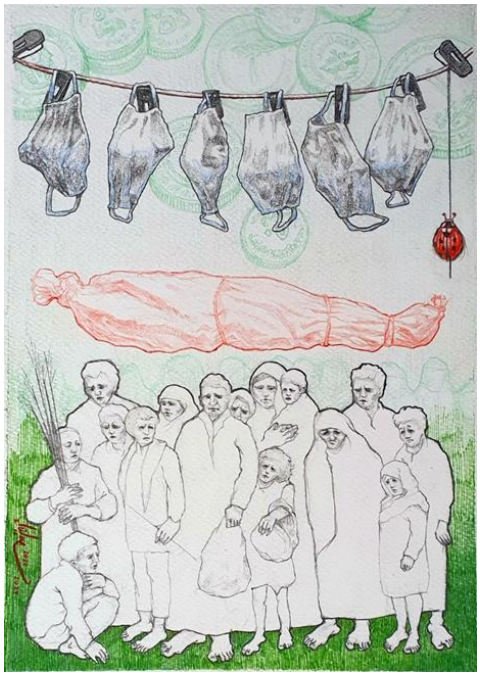

شكل رقم (6) بعنوان: مرض الفقراء – من أعمال الباحثة

بعنوان: مرض الفقراء

مقاس: 45 37 x سم بالإطار الخارجي

إنتاج: 2023م

الخامة: وسائط متعددة على توال

لقد أثرت الأزمة بشدة على من يعملون في قطاعات غير نظامية، فيجنون أجرهم بشكل يومي، إضافة إلى عمال المصانع وذوي المهن البسيطة، من القوة العاملة والتي تمارس نشاطها في دول أغلقت الاقتصاد لأجل وقف انتشار الفيروس، وأُغلقت المحلات التجارية مما تسبب بارتفاع نسبة الفقر والبطالة ولاسيما في المجتمعات الفقيرة نتيجة الحظر المفروض. وقد أوضحت منظمة العمل الدولية أن الجائحة أدت في أبريل ومايو ويونيو 2020م إلى فقدان ما يعادل 305 ملايين وظيفة، كما نبه خبير في منظمة الأمم المتحدة إلى أن البشرية ستعاني أزمة مجاعة عالمية في المستقبل، من جراء التبعات الاقتصادية لانتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، وأوضح مسؤول البحوث والرصد في برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة "عريف حسين" أن ما حدث خلال السنوات الماضية، أدى لزيادة عدد الأشخاص الذين يعانون جوعا حادا، كما أشار إلى تأثير النزاعات المسلحة وعدم الاستقرار الاقتصادي، وبحسب صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، فإنه من الوارد أن يرتفع عدد من يعانون الجوع في العالم إلى أكثر من ربع مليار شخص، بسبب اضطرار أغلب حكومات الدول في عام 2020م إلى وقف النشاط الاقتصادي وإلزام الناس بالبقاء في بيوتهم، لأجل وقف تفشي فيروس كورونا، كما انحسرت حركة الصادرات بين الدول بشكل كبير.

وقد عبرت الباحثة، شكل رقم (6)، عن مرض الفقراء وهو "العوز" والذي يتخطى في ضراوته فيروس كورونا، والذي أصاب – وقت أزمة الوباء – الفقراء في مقتل، وخاصة في الدول الفقيرة، فقد جاءت الجائحة لتزيد من فقرهم ومرضهم، حتى أنهم كانوا يضطرون لغسل الأقنعة الطبية (Musk) مرات عديدة لإعادة استخدامها، بالرغم من عدم صلاحيتها إلا لمرة واحدة. كما تم رسم ملامحهم البائسة بالقلم الرصاص الباهت لتأكيد المعني وتوضيحه.

اللوحة الثالثة، شكل رقم (7)

شكل رقم (7) بعنوان: تعليم عن بعد – من أعمال الباحثة

بعنوان: تعليم عن بعد

مقاس: 45 37 x سم بالإطار الخارجي

إنتاج: 2023م

الخامة: وسائط متعددة على توال

"مدارس ما بعد جائحة كورونا لن تكون كسابقتها"، ثماني كلمات ربما لخصت حال التعليم ما قبل الجامعي في عامه الدراسي (2020-2021)، حيث اتجه التعليم إلي نظام "التعليم الإلكتروني" و" الهجين" كحل لمعضلة العزل والإغلاق

الجبري، حيث دفعت جائحة "كوفيد-19" المدارس لغلق أبوابها في أغلب دول العالم، ما أثّر على أكثر من مليار طالب وطالبة، وفقد ما لا يقل عن 40 مليون طفل فرصة التعلّم في السن الحرجة السابقة للتعليم المدرسي عام 2020م، ليجد العالم نفسه في مواجهة "كارثة تمس جيلًا كاملًا، وتهدر إمكانيات بشرية لا تعد ولا تحصى، وتُقوِّض عقودًا من التقدم، وتزيد من حدة اللامساواة المترسخة الجذور"، وفق وصف منظمة الأمم المتحدة، ولقد تعاملت الهيئات التعليمية في أغلب دول العالم مع الأزمة بعدة إجراءات حتى يستمر التعليم بعد إغلاق المدارس، من خلال تخصيص منصة للتعليم عبر الانترنت، والبرامج التعليمية في التليفزيون، وتنظيم فصول افتراضية تتيح لقاء المعلم بالطلاب عبر الإنترنت باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.ولقد تمثلت أهم مشكلة واجهت "التعليم عن بعد" في غياب العدالة الرقمية؛ ففي التعليم وجهًا لوجه داخل الفصول، يتساوى جميع الطلاب في الحصول على فرص عادلة، أما في "التعليم عن بُعد" فلا بد من ضمان توافر جهاز كمبيوتر وإنترنت بسرعة وكفاءة مناسِبَتين، كما أن عددًا كبيرًا من المدرسين يفتقر إلى القدرة على التعامل مع الكمبيوتر واستخدامه، وكذلك الطلاب، إضافة إلى غياب المتابعة اليومية للمعلم؛ إذ ينبغي على المعلم تحديد جدول بعدد الساعات التي يدخل فيها المعلم لمتابعة طلابه عبر الإنترنت، وأن يراعي أن الأسرة المتوسطة لديها جهاز كمبيوتر واحد يستخدمه كل أفراد الأسرة (طنطاوي، 2020)

ونري في هذا العمل الفني طبيباً مطأطأ الرأس في وضع الإرهاق والانهزام والذي يصب بظلاله على التعليم والمتمثل في الطالب المحبوس في قفص يتوسط المشهد، ويحمل كمبيوتر محمول ليتلقى تعليمه عن بعد، كما نري مجموعة كبيرة من الكتب الملقاة أسفل اللوحة دليلا على انتهاء العمل بالكتب الورقية في فترة العزل المنزلي وإحلالها بالكمبيوتر ووسائل التواصل، مع سيادة تشافي الطبيعة بسبب هذا العزل المنزلي والذي تم الإشارة إليه بكائن الدعسوقة، التي تصدرت المشهد.

واعتمدت الباحثة البناء الهرمي في توزيع عناصر العمل الفني، مع تحقيق اتزان لوني في توزيع الألوان الخضراء والحمراء (واللذان بدورهما حققا تبايناً لونياً، مما أثري القيم الجمالية للمشهد كاملاً، كما تم تلوين التوابيت في خلفية اللوحة بالبني الفاتح لتحقيق فراغاً بصرياً مريحاً.

اللوحة الرابعة، شكل رقم (8)

شكل رقم (8) بعنوان: المجهول 1– من أعمال الباحثة

بعنوان: المجهول 1

مقاس: 45 x 37 سم بالإطار الخارجي

إنتاج: 2020م

الخامة: وسائط متعددة على توال

فاجأ "كورونا" العالم، وأحدث ربكةً في كل مناحي الحياة، وليس العملية التعليمية فقط، فعلى الصعيد النفسي، يشدد جمال شفيق - أستاذ علم النفس الإكلينيكي بجامعة عين شمس، وأمين لجنة قطاع الطفولة بالمجلس الأعلى للجامعات- على أن ظهور "كوفيد-19" صاحبَه أحاديث لا تنقطع حول ضرورة تجنُّب المصافحة، والخوف من لمس أي شيء بما في ذلك النقود، والحرمان من التنزه والتدريبات واللعب مع الأقران، والحرمان من الزيارات العائلية، كما فقد بعض الأطفال أحباء لهم توفوا من جَرَّاء المرض، فضلًا عن ارتباطه بامتناع الأطفال عن الذهاب إلى المدرسة، ما جعلهم يبتعدون عن "المزاج المدرسي"، وأصابهم بحالة خوف من الإصابة بالمرض بمجرد الرجوع إلى المدرسة. وعندما يتعرض الأطفال لأزمات نفسية ضاغطة يصابون بصدمة نفسية، تظهر في شكل قلق ومخاوف ليلية وميول عدوانية، وتظهر عليهم أعراض جسمانية مثل اضطرابات النوم، وعدم القدرة على التركيز، وآلام المعدة، والإسهال، وكذلك تعلُّق الطلاب بالألعاب الإلكترونية –والذي قد يبلغ حد الإدمان (طنطاوي، 2020.).

ولقد عبرت الباحثة عن إحساس الخوف والفقد الذي أصاب أكثر عائلات العالم، والهواجس التي أصابتهم من الخوف من العدوي، في عملين مترابطين معاً يمثل الجزء الأول المتمثل في شكل رقم (8)، فتاة نائمة في منتصف العمل يحيط بها دائرة حمراء، كرمز للعزل والتباعد، ونري يمين العمل علامة إرشادية مرسوم

داخلها حشرة الدعسوقة، وأطياف بشرية بعيدة تتجه لخلفية اللوحة، كما نري أطيافاً أخري يسار العمل في إشارة رمزية للأرواح التي أزهقت بسبب الفيروس، ونري في الثلث الأسفل من اللوحة جثمان لشخص في وضع أفقي، يغطي الكفن جسده ماعدا قدميه، ووضع الانكماش والخوف المسيطر علي الفتاة يعبران عن مدي الزعر الذي أصاب العالم من الفيروس القاتل.

شكل رقم (9) بعنوان: المجهول 2– من أعمال الباحثة

اللوحة الخامسة، شكل رقم (9)

بعنوان: المجهول 2

مقاس: 90 90 x سم

إنتاج: 2020م

الخامة: وسائط متعددة على توال

نشاهد في منتصف العمل، شكل رقم (9)، شاب يجلس ممسكا قدميه بكلتا يديه، جالساً داخل دائرة حمراء، متقوقعا في محيط محسوب فيها كل خطوة يخطوها خوفا من جائحة (كورونا) ويصبح أسير المنزل والجدران الأربع حيث الوحدة.. والعزلة.. والانفراد؛ بعد إن أغلقت عنه مساحة الحرية قسرا؛ وكأنه حكم علية بالسجن الانفرادي، وقد صورت الباحثة كما لو كانت جمجمة الشاب شفافة، ومخه باللون الذهبي، في إشارة لجوب التفكير بعقلانية في تلك المرحلة الحرجة من انتشار الفيروس، ووجوب اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية للنجاة من الإصابة والموت. ونري في الثلث الأسفل من العمل جثمان يغطي الكفن جسده ماعدا قدميه، ونري في يمين العمل باقة من الورد الذابل؛ في إشارة للمفقودين من الشباب، ممسكاً بالباقة خيط أبيض مصدره الكفن ويتسلق عليه حشرة الدعسوقة؛ في إشارة لنهوض الطبيعة من رحم المأساة، كما عبرت الباحثة عن خلفية العمل بحائط قديم ممتلئ بأثار قذائف من الرصاص، في إشارة رمزية للحرب الدائرة بين الفيروس و البشر، ونري إطار صورة فارغة معلقة عليه شريط أسود، في إشارة للمفقودين المحتمل وضع صورتهم الشخصية تحت ذلك الشريط الأسود، وفراغ الإطار يدل علي جهلنا بمن سيصيبه القدر ، استخدمت الباحثة مجموعة لونية من البني والرمادي ودرجاتهما في أغلب مساحة العمل ما أضفي ترابطاً وانسجاما لونياً يخدم المضمون الفكري للعمل

اللوحة السادسة، شكل رقم (10)

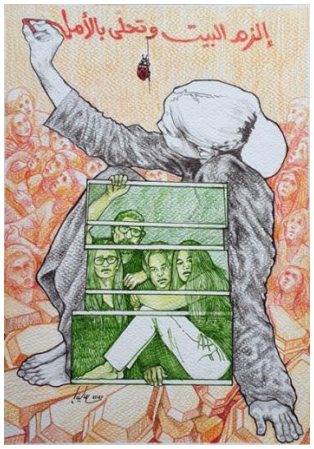

شكل رقم (10) بعنوان: الأمل الخائف – من أعمال الباحثة

بعنوان: الأمل الخائف

مقاس: 45 37 x سم بالإطار الخارجي

إنتاج: 2023م

الخامة: وسائط متعددة على توال

ظهرت آثاراً إيجابية لجائحة كورونا إذ سادت المحبة والود والتقارب داخل الأسرة الواحدة، وظهر التضامن والتكامل داخل المجتمع الواحد من جهة وبين المجتمعات من جهة أخرى، كما عمدت وسائل التواصل الاجتماعي والجهات الإعلامية إلى بث روح الأمل في إيجاد علاج من الوباء والتوعية الصحيحة للنجاة من تلك الأزمة، وانتشار تعليمات السلامة، من خلال عبارات مثل "الزم البيت وتحلي بالأمل"، وهي التي استخدمتها الباحثة في شكل رقم (10) والتي تخطها فتاة جالسة ، لتوضيح حالة الركود الذي أصاب العالم والحذر، كما يتصدر منتصف اللوحة شباك به قضبان حديدية ، يطل من داخلها أسرة تنظر للخارج وكلها خوف وأمل في الوصول لحل لتلك الأزمة العالمية، ونري في الخلفية جموع من الأشخاص يتأملون السماء والكتابة التحذيرية، متوسلين إلي الله عز وجل؛ أن يتوقف سيل الوفيات الذي تجاوز الملايين.ولقد حققت الباحثة تبايناً لونيا ما بين الأخضر في مقدمة العمل، والبرتقالي في خلفيته، لتوضيح حالة تلك الأسرة المترابطة داخل ذلك الإطار، وحالة باقي العالم من ترقب ورعب إلى جانب تلك الأسرة.

اللوحة السابعة، شكل رقم (11)

شكل رقم (11) بعنوان: انفراط – من أعمال الباحثة

بعنوان: انفراط

مقاس: 45 x 37 سم بالإطار الخارجي

إنتاج: 2023م

الخامة: وسائط متعددة على توال

كما لم تخلو جائحة كورونا من آثاراً إيجابية إذ سادت المحبة والتقارب والود داخل الأسرة الواحدة – في بعض المجتمعات - التي عرفت كيف تستغل هذه الأزمة بصورة صحيحة وظهر التضامن والتكامل، إلا أنه كان له بالغ الأثر أيضا على هدم أواصر تلك العلاقات الأسرية والإجتماعية – في مجتمعات أخري - كما نري في شكل رقم (11) والذي يمثل حالة العنف الأسري الذي ازدادت وتيرته أثناء العزل، وتعرض المرأة للاضطهاد، كما ارتفعت حالات الطلاق، بالإضافة إلى تدهور الحالة النفسية التي تعرض لها أغلب سكان العالم.

وقد تصدر المشهد هنا مظهر من مظاهر العنف الأسري الذي تعرضت له المرأة أثناء العزل، والذي يوضح تعدي زوجها عليها بعنف، في مساحة من اللون البنفسجي المحمر الداكن في الوسط، مع تبسيط واضح لخطوط الرسم بوجه عام، وترابط خطوط الرسم محققاً حركة بصرية داخل العمل، ويحتوي ثلث مساحة العمل العلوية على مجموعة من المنازل الريفية المتمايلة – كأنها آيلة للسقوط – والمنعكسة كلياً في وضعية مقلوبة رأساً على عقب لتأكيد فكرة البيوت التي سقطت وتهدمت أواصرها وانفرط عقدها، بسبب فترة العزل. كما لم يخلو العمل من تيمة المعرض والمتمثلة في حشرة الدعسوقة في إشارة للآثار الإيجابية للجائحة على البيئة وكائناتها الأخرى بالرغم من المآسي التي حلت على العالم بسببها.

اللوحة الثامنة، شكل رقم (12)

شكل رقم (12) بعنوان: فن افتراضي – من أعمال الباحثة

بعنوان: فن افتراضي

مقاس: 45 x 37 سم بالإطار الخارجي

إنتاج: 2023م

الخامة: وسائط متعددة على توال

بعد أن شهدت دول العالم اجمع حالة من الاضطراب والارتباك إثر تفشي الجائحة الوبائية لـ(كورونا) والتي طالت جميع أنشطة الحياة؛ لتأخذ قطاعات الأدب، الفن، المسرح، الغناء، والثقافة حصتها؛ كنتيجة فرضها الواقع الصحي ومتطلبات الوقاية حيث كان (التباعد الاجتماعي) أحد أهم المؤثرات المفروضة على تجمعات الأفراد؛ فبموجبه تم إلغاء وتقييد وتأجيل كل أنشطة هذه القطاعات الإبداعية في حينه. لذلك لم يكن أمام المبدعين المعاصرين في هذه المرحلة الوبائية إلا الإتجاه إلى (العالم الافتراضي) عبر (الإنترنت) ومواقع التواصل الاجتماعي؛ بشكل مغاير عما اعتدنا رؤيته أو قراءته عبر مراحل التاريخ السابقة، بما وفر هذا العالم التكنولوجي من مساحات فضائية واسعة تجاوزت حدود (الإغلاق الكبير)، ليتم التنفيس عما في دواخلهم من مشاعر وإحباط إثر تفشي الوباء، فمكنت الفنانين من كسر حالة الشلل والجمود في الدوائر الفنية، والأدبية، والثقافية، والعودة للنشاط تدريجيا عبر العالم الافتراضي.

ويظهر في هذا العمل - شكل رقم (12) – فنانة تشكيلية تتصدر المشهد ترتدي جهاز VR وتلوح بفرشاتها الافتراضية في فضاء إلكتروني؛ لتبدع عملاً افتراضياً يراه الأخرين من خلال الشاشات، كما يظهر في خلفية العمل، في إشارة لما آلت إليه الحركة التشكيلية على مستوي العالم بسبب جائحة كورونا، وتحول المشاهد الواقعية المباشرة للمعارض وللفنانين إلى فضاء

إلكتروني افتراضي. وقد حققت الباحثة الحركة داخل العمل من خلال تكرار ليد الرسامة في خطوط دائرية وهمية تؤكد الحركة المتواترة لفرشاة اللون.

اللوحة التاسعة، شكل رقم (13)

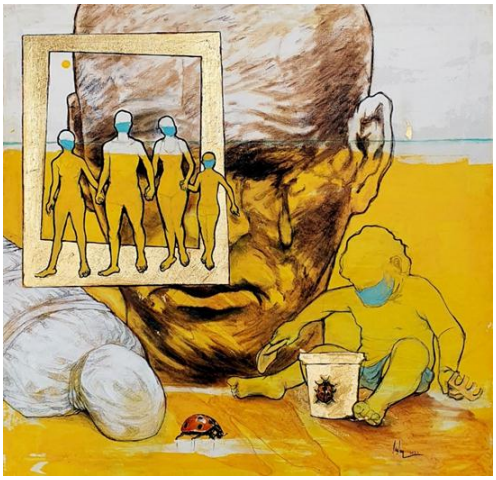

شكل رقم (13) بعنوان: عزلة بحر – من أعمال الباحثة

بعنوان: عزلة بحر

مقاس: 90 90 x سم

إنتاج: 2023م

الخامة: وسائط متعددة على توال

يمثل قطاع السياحة أشد القطاعات – بعد القطاع الطبي – تأثراً بأزمة كورونا، حيث خلفت خسائر ضخمة في وظائف ومؤسسات هذا القطاع، بسبب الإجراءات الاحترازية المشددة، وفرض قيود السفر، مما سبب تراجعاً في السياحة الدولية والمحلية أيضاً.

ويعبر الشكل رقم (13) كورونا وقطاع السياحة عن مشهد لشاطئ رملي يشغل مساحة اللوحة بالكامل، وقسمت المساحة بنسب ذهبية حيث احتلت السماء والأفق في أعلي اللوحة ثلث المساحة، واحتل الشاطئ الأصفر الذهبي ثلثي المساحة، ونري في منتصف يسار اللوحة تقريباً أسرة مكونة من أب وأم وطفلين متماسكي الأيدي، يتحركوا في خط واحد، في مواجهة المشاهد، وجميعهم يرتدون كمامات، إلى جانب ملابس السباحة. ويحيطهم جميعاً إطاراً ذهبياً، دليلاً علي الحدود التي فرضت علي قطاع السياحة من تعليمات صارمة للحفاظ علي حياة المصطافين بعد العودة الحذرة من الجائحة، ويوازن كتلة الأسرة أجمعها كتلة الطفل أسفل يمين العمل - والأقرب لمقدمة اللوحة – وهو يلعب بألعاب الشاطئ المكونة من جاروف ودلو – يتسلق عليه دعسوقة – مرتدياً كمامة أيضاً؛ لأن ابرز ملامح هذه المرحلة تتمثل في الجبر علي ارتداء (الكمامة) التي تخفي (وجه الإنسان)، حيث أصبحت كمامات الوجه تغطي نصف الوجه تقريباً، كما يجبر الإنسان للعود إليها مجددا ليكمم نفسه بنفسه مجبرا لشيء لم يعتد عليه؛ وسيظل هذا الوجه المقنع اليوم بـ(كمامة الوقاية من الوباء) مدار اهتمام حركة التعبير عند الباحثة في هذا العمل؛ للتعبير عن الأحاسيس الداخلية عبر هذا (القناع) المفروض على (الإنسان) و الذي اتصف بالكآبة.. والحزن.. والعزلة.. وبالتباعد الاجتماعي المفروض على إنسانية الإنسان؛ الذي بطبعه يعرف بكونه (إنسان اجتماعي)؛ يحب الاختلاط.. والألفة.. والتحاور الجماعي؛ فهذه الوحدة المفروضة.. وحالة الفراق.. وبكاء الأحبة للذين يفقدونهم إثر الجائحة تشكل منعطفا تاريخياً، كما ستغير طريقة التعبير في الفن.

ويمثل الوجه الحزين الباكي الذي يحتل أغلب خلفية العمل العالم بأجمعه وحزنه على عدد الوفيات الهائل، والذي عبرت عنه الباحثة في الحجم المبالغ فيه للجثة الملفوفة بالكفن الأبيض يسار العمل. مع تواجد حشرة الدعسوقة في منتصف أسف اللوحة.

اللوحة العاشرة، شكل رقم (14)

شكل رقم (14) بعنوان: لعبة الكراسي – من أعمال الباحثة

بعنوان: لعبة الكراسي

مقاس: 90 90 x سم

إنتاج: 2023م

الخامة: وسائط متعددة على توال

أصاب هذا الفيروس العالم كله بالشلل في جميع الأنشطة بشكل عام، والنشاط الاقتصادي بشكل خاص؛ فلقد تسبب في أضراراً اقتصادية ومالية كبيرة، منها تراجع النمو العالمي بنسبة (30%)، وتوقفت عمليات التنمية الاقتصادية، وانخفضت

معدلات التجارة الدولية. حتى انقلب الاقتصاد العالمي رأساً على عقب، وضربت وبشدة اقتصاديات الدول الكبرى مثل الصين، والولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا وإيطاليا.

إذن فقد أثرّت جائحة كورونا على موازين القوي الدولية في العالم، واختلت حكومات وكراسي سُلطة وعلت أخري، ولقد عبرت الباحثة عن ذلك المضمون الفكري في الشكل رقم (14)، والذي يمتلئ بكراسي ذهبية متطايرة ومبعثرة، للتعبير عن التخبط الذي أصاب الحكومات وصراع السلطة بين الدول، وكذلك المنافسة المحمومة بين شركات الأدوية في إنتاج اللقاحات المختلفة، حيث قد حققت بعض الشركات أرباح طائلة من وراء إنتاج تلك اللقاحات.

وتلك الكراسي يتوسطها كرسي عرش في منتصف الجزء الأسفل من اللوحة ويعتليه حشرة الدعسوقة – في مركز اللوحة - وهي في وضع الطيران، وتنقسم خلفية العمل إلى اللونين الأبيض والأسود، تعبيراً عن النصر أو الهزيمة التي تواجهنا في صراعنا ضد المرض

اللوحة الحادية عشر، شكل رقم (15)

شكل رقم (15) بعنوان: انهزام – من أعمال الباحثة

بعنوان: انهزام

مقاس: 45 x 37 سم بالإطار الخارجي

إنتاج: 2023م

الخامة: وسائط متعددة على توال

منذ العقود الأخيرة من القرن العشرين بدأت الأمراض الجديدة في الظهور بمعدل متزايد، وما يجعل الأمر أكثر قلقا هو عدم فعالية الأدوية وفشلها بسبب تطور مقاومة الفيروسات بسرعة تفوق سرعة الاكتشاف الطبي للأدوية (منظمة الصحة العالمية، 2014: 2). وهو ما يُمثل تحدياً لمجال الطب وبشكل خاص في السياقات الإنسانية والضعيفة وذات الدخل المنخفض، إذ تكون النظم الصحية والاجتماعية ضعيفة بالفعل.

وبالرغم من الإجراءات المتخذة من الحكومات كمحاولة لإبطاء تفشي فيروس كورونا المستحدث والسيطرة عليه، لكن هذا لم يمنع تهاوي الأنظمة الصحية في بعض البلدان مثل أمريكا وبعض دول أوروبا، حيث أظهرت جائحة كورونا مشاكل الأنظمة الصحية في البلدان المتقدمة وغير المتقدمة من حيث النقص الحاد في عدد الأطباء والممرضين وضعف البنى التحتية للمؤسسات الصحية وتدني مستويات الاستعداد والجاهزية. فقد يأس الطب من إيجاد علاج ناجع للمرض، ما إلا محاولات لتصنيع لقاح من بعض شركات الأدوية العالمية، والتي لا تغني عن الإصابة بالمرض بشكل قاطع.

ولقد وضحت الباحثة في شكل رقم (15) ضآلة حجم وقدرات البشر أمام هذا الفيروس المستوحش – بالرغم من صغره إلا أنه أظهر ضخامة قدراته على الفتك بفريسته، ومدي ضعفنا أمامه وقلة حيلتنا أمام عدد الوفيات المهول الذي تسبب بها الفيروس، وهو ما أكده أحجام عناصر العمل الفني، كما يظهر العمل تعافي الطبيعة من وانتصارها في تحجيم الإنسان داخل منزله.

اللوحة الثانية عشر، شكل رقم (16)

شكل رقم (16) بعنوان: عزل اجباري – من أعمال الباحثة

بعنوان: عزل اجباري

مقاس: 90 90 x سم

إنتاج: 2021م

الخامة: وسائط متعددة على توال

يُعرّف العزل على أنه الانفصال أو الحجز الطوعي أو الإجباري لمن يُعرَف أو يُشتبه بإصابتهم بعامل الأمراض المعدية (سواء كانوا مرضى أم لا) لمنع حدوث عدوى جديدة. في هذا الشكل

من أشكال العزل، يتمّ فرض تدابير وقائية تمنع انتقال العدوى (ويكيبيديا، 2023م(

وللعزل آثار سلبية يمكن أن تصيب المريض وطاقم العمل، وقد لا يتمكّن المريض من استقبال الزوار، وبذلك يصبح وحيداً، وقد يصبح المريض مصاباً بالقلق والوسواس القهري، ولقد عانى أغلب المصابين بفيروس كورونا المستجد من الاضطرابات النفسية خلال فترة علاجهم، خاصة المعزولين بمنازلهم لشعورهم بالوحدة والعزل الاجتماعي.

وهو ما عبرت عنه الباحثة في شكل رقم (16) والذي يعبر عن العزل الإجباري للمريض داخل حدود مرسومة له حتى لا يصاب بالمرض أو الموت، واللون الأخضر عند قدمي الشخص الجالس يشير إلى خبث الفيروس وقدرته على التسلل لمنطقة العزل حتى مع الإجراءات الاحترازية، والدعسوقة هنا لها دلالة رمزية علي عودة الطبيعة للسيطرة والهيمنة على المشهد على الأرض بعد حبس الإنسان داخل منزله لفترة زمنية طويلة. ويظهر في خلفية الشخص الجالس العديد من توابيت الموتى للإشارة إلى ضخامة حجم المأساة المتمثلة في عدد الوفيات المرتفع.

نتائج البحث:

من خلال الدراسة توصلت الباحثة إلى أن:

-هناك معوقات وتحديات واجهت المجال الطبي في أنحاء العالم، وتحد من أداءه وجودته والتي منها انتشار الأمراض المستجدة والمتحورة، وتحولها لأوبئة عالمية، والتي أصبحت معوق لتحسين مستوى الخدمات الطبية التي تقدم في هذا القطاع.

-ظهور فيروس (كوفيد – 19) في الصين وانتشاره في العالم أجمع بسرعة فائقة أدي إلى حدوث وباء عالمي وأزمة صحية عالمية، تسببت في انكماش اقتصادي عالمي وركود.

-أحدثت جائحة كورونا انتكاسة في مختلف المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، السياحية، الطبية.. وغيرها.

-أثرت كورونا على سوق العمل وتقلص فرص الحصول على عمل، وتسريح العمال، وتضرر العمال غير النظاميين بشكل كبير.

توصيات البحث:

-قد تنظر الدراسات المستقبلية في مؤشرات أخرى، مثل الطقس والعمليات الصناعية وحركة المرور، فإن العوامل المرتبطة بانخفاض تلوث الهواء أثناء إغلاق COVID-19 تحتاج إلى مزيد من الاهتمام. قد يكرر البحث المستقبلي الدراسات حول تأثيرات COVID-19 على البيئة في سياق البلدان المختلفة، مثل نتيجة الإغلاق على الجودة البيئية.

-يجب على الحكومات التفكير في مؤشرات المناخ لمكافحة الوباء واتخاذ إجراءات حتمية بناءً على الخصائص المناخية لبلدهم.

-يجب أن تقدم الأبحاث المستقبلية توصيات السياسة الضرورية وأن تقترح نموذجًا شاملاً للهيئات الحكومية والتنظيمية حول كيفية التحكم في التلوث البيئي وإعادة تدوير النفايات الطبية خلال فترة ما بعد الإغلاق.

-ضرورة دمج التثقيف الطبي –المفاهيم الخاصة بالأوبئة وطرق العدوى- ضمن المناهج كافة: "في مادة التاريخ على سبيل المثال، يمكن أن تكون هناك موضوعات عن تاريخ الأوبئة وكيفية تعامُل الشعوب والحكومات معها، وفي الجغرافيا، يمكن دمج موضوعات عن التوزيع الجغرافي لمرض كورونا، وفي اللغة العربية، يمكن الاستعانة بموضوعات تعبير عن الصحة والوقاية، وفي العلوم، يمكن تخصيص موضوعات عن الفيروسات، وفي حصص التربية الفنية، يمكن مطالبة الطلاب بتصميم نشرات مطوية للتوعية، كما يمكن الاستعانة بالإذاعة والصحافة المدرسية والمسرحيات التعليمية لدعم المفاهيم الصحية والبيئية والتوعية الصحية بشكل عام. حيث ينبغي أن يكون الطلاب على وعي تام بماهية فيروس "كورونا المستجد"، وأعراض الإصابة به، وطرق العدوى.

-إستراتيجية التعليم الهجين من الإستراتيجيات الملائمة لظروف عودة المدارس في ظل "كوفيد -19"، والتي تتطلب وجود جهاز كمبيوتر و"شاشة عرض"، وتوفر معلمين ومدربين على كفاءة عالية في مادة التخصص، واستخدام الإنترنت وإدارة المحتوى إلكترونيًّا. فإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب من الإستراتيجيات الفعالة التي يصل فيها الطالب إلى المعرفة؛ إذ يجري تقسيم المنهج إلى مهمات، وفي كل مهمة يحدد المعلم للطالب المواقع التي تساعده، ويمكن أن تكون هذه الإستراتيجية من خلال رحلة معرفية قصيرة.

-الحرص على التباعد الاجتماعي في أثناء العملية التعليمية، وقد يتطلب ذلك إعادة توزيع الطلاب؛ لخفض الكثافة الطلابية في

الفصول، وتوفير التهوية الجيدة فيها، والاهتمام بنظافة الحمامات والأماكن والأدوات التي يستخدمها الطلاب وتطهيرها، وإصدار قرارات مُلزِمة للمدارس بمنع دخول أي طالب أو مدرس أو موظف مصاب أو تظهر عليه أعراض كوفيد-19.

-اعتماد "إستراتيجية مواجهة"، تقوم على عدة مستويات؛ من خلال توفير مراكز علاج ودعم نفسي للأطفال، وإعداد برامج موجهة إليهم تخرجهم من حالة الاكتئاب والعزلة التي أصابتهم من جَرَّاء المكوث لفترات طويلة في المنزل، لتخطي آثار الصدمة النفسية الناتجة عن "كورونا" والعودة للمدارس دون خوف.

-ما نتج وما سينتج من تأثير لفيروس كوفيد-19 على الأنظمة الصحية من تأثيرات على فعالية هذه الانظمة أكثر من كفاءتها من حيث الإنجاز الصحيح للأهداف؛ والمتمثل في تقديم الرعاية الصحية للمحتاجين لها، وذلك بسبب تأثيره بالدرجة الأولى على فعالية الأنظمة الصحية، فتأثيرات كورونا المستجد تتطلّب منّا أن نتوقف قليلاً لمراجعة فلسفة عمل الأنظمة الصحية وطريقة تكوينها من حيث الفعالية والكفاءة، وذلك من منطلق أن «السلامة الصحية» هي أصل الخدمة وحق مشروع لكل مواطن، وبناءً عليه فإنه لابدّ من مراجعة طبيعة العلاقة بين كفاءة وفعالية النظام الصحي، في كونها علاقة سببية أم علاقة ارتباط، وفي قدرتها التشغيلية كذلك الأمر.

-أصيب الكثير من الأشخاص بأمراض نفسية جراء العزل كالاكتئاب، والوسواس القهري ...وغيرها من الأمراض النفسية.

مراجع البحث:

الكتب العربية:

1- حميد، مخلوف (2009م): "مجتمع الصورة بين ثقافة الفراغ وفراغ الثقافة"، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، ص 30

الكتب المعرّبة:

2- سارا تشي، رودولف (2015م): "علم الأوبئة مقدمة قصير جدا"، ترجمة أسامة فاروق حسن، مراجعة: مصطفي محمد فؤاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط/ث1، ص 14

3- واتس، شلدون (2010م): "الأوبئة والتاريخ، المرض والقوة الإمبريالية"، ترجمة وتقديم: أحمد محمود عبد الجواد، مراجعة: عماد صبحي، المركز القومي للترجمة، إشراف جابر عصفور، القاهرة، مصر، ط/1، ص 9.

4- ريد، هربرت (1975م):" تربية الذوق الفني"، ترجمة يوسف ميخائيل أسعد، دار النهضة العربية القاهرة، مصر، ط2، ص477

الرسائل العلمية والبحوث:

5- بن جروة، حكيم- طواهر، عبد الجليل (سبتمبر 2020م) دراسة بعنوان " رصد سلوكيات الفرد الجزائري الشرائية جراء ظهور جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد – 19"، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد 20، ص 183-192.

6- لوت، زينب، (سبتمبر 2020م) بحث بعنوان "الأوبئة وفلسفة الفن"، مجلة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الأول، عن جامعة بسكرة، الجزائر، ص 138-146

14.3الدوريات والمؤتمرات:

7- الكنجي، فاروق: (19 نوفمبر 2020م) مقال بعنوان "كورونا في محور الفن والأدب"، على الموقع الإلكتروني لموقع الشرق الأوسط، https://middle-east-online.com/

8- عبد الفتاح، بشير (19 مايو 2020م): مقال بعنوان: "«تهافت» ما بعد كورونا"، نشر على الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق

https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=18052020&id=584534cd-c3ae-4c05-b958-23e795cc1db0

9- بينديز، ليسا (4 أبريل 2020 م): مقال بعنوان "رسائل وأنشطة رئيسية عن مرض كوفيد-19 والسيطرة عليه في المدارس"، على الموقع الإلكتروني لمنظمة اليونيسيف : https://www.unicef.org/media/65871/file

10- طنطاوي، نجوى: (27 أغسطس 2020م)، مقال بعنوان "العودة إلى المدارس في زمن "كورونا".. حلم مشروع ومخاوف واقعية، على الموقع الإلكتروني https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/back-to-school-at-coronavirus-age/

11- أبو النصر، مدحت (2020م): "دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا"، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، بنها، مصر، مج 5، عدد 16.

12- مقال إخباري بعنوان " بعد أزمة كورونا.. شبح مجاعة عالمية يلوح في الأفق" (12 يونيو 2020م): من الموقع

الإخباري: سكاي نيوز عربية، بتاريخ، على موقعها الإلكتروني : https://www.skynewsarabia.com/world/1352008

13- منظمة الصحة العالمية (2014م): التقرير الخاص بالصحة في العالم، المكتب الإقليمي، الشرق الأوسط، جنيف، مصر.

14- موقع ويكيبيديا، مقال بعنوان "عزل (رعاية صحية)": (15 مارس 2023 https://ar.wikipedia.org/wiki/

المراجع الأجنبية:

16-Carlos Arturo& et. al, (2020), "Stigmatization associated with covid-19 in general Colombian population", international journal of social psychiatry.

17-Chakraborty I., Maity P. (2020). "COVID-19 outbreak migration, effects on society, global environment, and prevention". Sci. Total Environ, P.728

18- Eleni Papoulis and others (2020), "The use of digital technology at home during the covid -19 outbreak, views of social work students in Greece", university of west Attica, Greece.

19-Lewis Abdi & Richeal Odrako (2020), "Exploring the social economic impact of covid-19 pandemic in marketplace in urban Ghana", journal of sage, vol.55, No.2.

20-Paital B. (2020)," Nurture to nature via COVID-19, a self-regenerating environmental strategy of environment in global context". Sci. Total Environ. P.729

21-Saadat S., Rawtani D., Hussain C.M. (2020), "Environmental perspective of COVID-19". Sci. Total Environ. P. 728.

22-Dorn, Sara (February 29, 2020), "Stunning NASA images show drop in pollution over China amid coronavirus outbreak", The New York Post,https://nypost.com/2020/02/29/stunning-nasa-images-show-drop-in-pollution-over-china-amid-coronavirus-outbreak/

23-Wang Q., Su M. (2020) "A preliminary assessment of the impact of COVID-19 on environment – a case study of China". Sci. Total Environ. P.728

24-Yunus A.P., Masago Y., Hijioka Y. (2020), "COVID-19 and surface water quality: improved lake water quality during the lockdown". Sci. Total Environ. P.731

25-Zambrano-Monserrate M.A., Ruano M.A., Sanchez-Alcalde L. (2020) "Indirect effects of COVID-19 on the environment". Sci. Total Environ. P.728

26-Zambrano-Monserrate M.A., Ruano M.A. (2019), "Does environmental noise affect housing rental prices in developing countries? Evidence from Ecuador". Land Use Policy. P.87

Abstract:

The Artist touches reality in order to simulate existence and represent it aesthetically, and the epidemic of diseases that threaten human life. Therefore, self-expression is a philosophy of survival and resistance to the artist. It is a recording of reality to ward off forgetfulness and to identify crises and their effects on humanity. The current research aims to shed light on the Corona pandemic that affected the world and is still ongoing. , deepening philosophical and plastic thought to a vision inspired by a catastrophic nature that affected the whole world, emphasizing the importance of drawing inspiration from art topics from the life around us, and that the artist should not be isolated from important global events that revolve around him,

which have a role in enriching the content and intellectual content of figurative works, shedding light On the relationship between form and content in artwork.

And the problem of research in the question: What has changed after the Corona pandemic and the imposition of the compulsory ban on the peoples of the world? The research assumes that the features of life have changed after the Corona pandemic, on the human, environmental, economic, and political levels as well. The research follows the experimental approach represented in an exhibition that contributes to presenting plastic visions related to that epidemic and its negative and positive effects.